معهد الدراسات الآسيوية

بحث بعنوان

الإســـلام في ماليزيا
دراسة تاريخية تحليلية

مقدم من الباحث

شريف محمد محمد احمد

المقـدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن دين الإسلام خاتم الأديان وأتمها وأكملها، وقد تكفل الله بحفظه، والدعوة إليه يجب أن توجه لعامة الناس في كل زمان ومكان، وهذا واجب المسلمين جميعاً رجالاً ونساء؛ لأن الدعوة إلى الله تعالى من أجل ما يقوم به المسلم في هذه الحياة، وحسبنا أنها وظيفة صفوة الخلق من أنبياء الله المرسلين عليهم الصلاة والسلام، الذين كانت وظيفتهم في هذه الحياة هداية الناس إلى طريق الهدى، وغرس زينة التوحيد في الأرض، قال تعالى: ﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[1]ورسول الله صلي الله عليه وسلم جاء رسولاً للناس كافة بشيراً ونذيراً، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2]، ولذلك فإن دعوة غير المسلمين والمسلمات إلى الإسلام وترغيبهم في الدخول فيه من أوجب الواجبات، ومن أسباب خيرية هذه الأمة، قال تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[3]، كما أنها من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[4].

---

[1] سورة الانعام :الآية ٤٨.

[2] سورة سبأ: الآية ٢٨.

[3] سورة آل عمران: الآية ١١٠.

[4] سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

وعلى الدعاة واجب دعوة غير المسلمين كل بحسبه ، لينال المدعو مثوبة الاستجابة للدعوة، وينال الداعي فضيلة الدعوة، فهي من أعظم ما يتقرب به العبد، يقول النبي صلي الله عليه وسلم: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك من حمر النعم)[1].

أما فقد دخلت ماليزيا دائرة المنافسة من خلال توظيف طاقاتها المتاحة بشكل سريع، واستطاعت أن يكون لديها إدارة أفضل لإدارة المشروعات والمؤسسات ، وأهم ما يميز منطقة الملايو أنها تتكون من عدة شعوب ذات فلسفة حضارية عميقة الجذور قائمة على عدة محاور هي : التوارث من ميراث حضاري عميق امتد لآلاف السنين والولاء والانتماء والإخلاص للعمل، والمحافظة على الأصول الأسرية، والاستفادة من الكوادر البشرية والحفاظ على التوازن الاجتماعي.

ويقوم أسلوب الحياة في المجتمع الماليزي على البساطة وعدم الإسراف في المعيشة وهذا ما يجعله يعزز قيما أخرى كالمحافظة على الثروة القومية وحسن استغلالها. ورغم الانفتاح الكبير لماليزيا واندماجها في اقتصاديات العولمة إلا أن الأسرة الماليزية ظلت بؤرة استقرار المجتمع ويمكن القول إن المجتمع الماليزي يتميز بتماسك أسري أقوي من المجتمعات المحيطة المجاورة كتايلاند والفلبين وذلك دفع التماسك لوجود تكامل بين المجتمع والسلطة حيث تتشارك الأسرة إلي جانب مؤسسات المجتمع المدني كالمدارس والمساجد ولم تشكل التعددية العرقية عقبة أمام تنمية ماليزيا.

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ،ط١ ، ١٤٢٢هـ ج ٧، (ص٥٨)، رقم الحديث (٣٦١٩)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل علي بن أبي طالب، ج ١٥، ص (١٤٩)، رقم الحديث (٦١٧٦)

بدأت بوادر نهضة الأمة الإسلامية بالظهور مع بداية تأسيس الحكومة الإسلامية في المدينة ا في زمن الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسيةً . ثم أخذت تنمو تدريجي ، المنورة ثم امتدت هذه الحضارة لتصل إلى القارة الأوروبية و منها قامت الحضارة الإسلامية في الأندلس .إن ميزة العالمية التي تتمتع بها الحضارة الإسلامية جلبت للأمة والعالم كله النفع الكبير.

بعد سقوط الخلافة الإسلامية في بداية القرن العشرين، أصبح العالم ينظر إلى المجتمع المسلم نظرة ضعف وتخلف .ولا يزال الكثيرون من أبناء الأمة الإسلامية أنفسهم يعتقدون بأن الدين ينحصر في العبادات فحسب .وعلى الرغم من أن هناك وعيا أن الإسلام هو طريق الحياة، فإنه بات مجرد شعار، بل إن أغلبية أفارد المجتمع يستصعبون قبول فكرة أن نهضة الأمة وحضارة الشعب وبناء الدولة وترسيخ كيانها تدخل من ضمن الإطار الذي يشمله الدين كما يدعو إليه الإسلام بالفعل.

لم يغز المسلمون العالم بأسلحة بل حملوا للعالم الكتاب والسنة وحملوا مشاعلُ ولم يغز السلام والعدالة واليقين وغيروا العالم كله.

أسباب اختيار ماليزيا:

١. ماليزيا نموذج لدولة إسلامية متقدمة ردا على من يتهم الإسلام بأنه سبب تأخر الأمم.
٢. ماليزيا أنموذج لانتشار الإسلام بتعاليمه السمحة ردا على من يتهم الإسلام بانتشاره معتمدا على السيف .
٣. تعرضت ماليزيا للاحتلال الإنجليزي فى نفس الفترة التي تعرضت فيها مصر للاحتلال الإنجليزي وتخلصت من السيطرة الإنجليزية العام ١٩٥٧م.
٤. ماليزيا دولة مسلمة بحكم الدستور والتركيبة السكانية واعتناق جميع سلاطينها الإسلام.

٥. تقع بين دولتين غير إسلاميتين سنغافورة وتايلاند فهي تحل خلافاتها مع جيرانها بالعلاقات الدبلوماسية.

٦. لماليزيا علاقة وطيدة مع الدول المسلمة.

٧. ماليزيا أنموذج فريد للديمقراطية في الدول النامية.

تساؤلات الدراسة:

ولتوضيح موضوع الدراسة نضع الفرضيات التالية:

١. ماهي اساس تنوع المنظمات الدعوية الإسلامية في ماليزيا؟

٢. ما هي أسباب الخلاف الواقع بين هذه المنظمات الدعوية الإسلامية ؟

٣. ما هي القواسم المشتركة ونقاط الالتقاء المتفق عليها بين هذه المنظمات ؟

٤. ما مدى امكانية اجتماع هذه المنظمات وتعاونها في الإطار المتفق عليه ؟

أهمية الدراسة

تهدف الدراسة من خلال المواضيع المطروحة إلى التعرف على

أهم القضايا التي أثارتها الدارسة وهي :

١. نبذة تاريخية عن الازهر.

٢. السمات التاريخية والخغرافية لماليزيا .

٣. كيف دخل الإسلام ماليزيا .

منهج الدارسة

منهج تاريخي لعرض الأحداث التاريخية وترتيبها وتطورها واستفاد الباحث من المصادر والمراجع التاريخية وقام بتصنيف المادة العلمية تصنيفا يتسق مع مباحث الرسالة.

ومنهج تحليل المدخلات والمخرجات حيث يعتبر التفاعل بين وحدات النظام والبيئة المحيطة به (خارج وداخل) هو أساس التحليل، فالحياة السياسية الداخلية تعتبر ً نظاما والتفاعلات السياسية على المستوى الدولي تعتبر نظاما كذلك فإن النظام السياسي يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به بخلاف التفاعل بين الوحدات المكونة للنظام بهدف البناء والاستمرار وهو هدف في أي نظام سياسي[١]

ومن هنا بالتطبيق على الدراسة محل البحث فإن المنهج المستخدم يعد الأكثر ملائمة لما يتيحه من إمكانية دراسة عملية استقلال ماليزيا ومستقبل مسلمي الملايو من خلال دراسة النظام فى ماليزيا وأرخبيل الملايو والإمبراطوريات المتعاقبة والنهضة الإسلامية التي أحدثها مهاتير محمد كوحدة من وحدات النظام ومدى تأثيره فى الحياة السياسية فى ماليزيا وبما تمثله كعامل مؤثر فى النظام الاجتماعي والتعليمي وتأثره بالبيئة المحيطة به.

المبحث الاول: احوال ماليزيا قبل الإسلام.

أصل التسمية:

هناك عدة نظريات حول أصل كلمة ملايو أو مالاي ، يقال، الكلمة مزيج من كلمتين من لغة التاميل – السنسكريتية، مالاي (تلة) واور (مدينة)، معناه مدينة التلة. تم تبني هذا الاسم عندما بدأ المسافرون والتجار الهنود بتحديد المنطقة الجغرافية فيما حول ماليزيا في الوقت

[١] كمال المنوفي :مقدمة مناهج وطرق البحث في علم السياسة ،وكالة المطبوعات ،الكويت، ١٩٨٤م ، ص ٣٠؛ فاروق يوسف أحمد : قواعد المنهج العلمي ، مكتبة عين شمس، ١٩٨٥م ،ص٨٢

الحاضر .ويذكر أن .كلمة الملايو مشتقة من كلمتين مأخوذتين من اللغة التاميلية وهى (ملاي . أور)وتعنى المدينة الجبلية. ويرى الباحثين أن ملايو مأخوذة من اسم نهر في بالمبانغ في سومطرة وهو نهر ملايو. أو كلمة تعني الإنسان المهاجر[١].

اعتمد الاسم ماليزيا في عام1963 م عندما اتحدت سنغافورة وبورنيو الشمالية وسراوق واتحاد المالايو في اتحاد من ١٤ دولة. لكن الاسم نفسه قد استخدم بشكل مبهم للإشارة إلى المناطق في جنوب شرق آسيا فيما قبل ذلك. في خريطة نشرت في عام ١٩١٤م في شيكاغو طبعت كلمة ماليزيا على أنها تشير إلى بعض الأقاليم ضمن أرخبيل الملايو فكر سياسيو الفلبين في حين من الأحيان بتسمية دولتهم "ماليزيا"، لكن ماليزيا سبقتهم إلى الاسم في عام ١٩٦٣ في وقت الاتحاد عام ١٩٦٣م، أخذت تسميات أخرى في الحسبان، كان من بينها لانغكاسوكا، وفقاً للمملكة التاريخية التي احتلت الجزء العلوي من شبه جزيرة الملايو في الألفية الأولى من الميلاد.[٢]

ماليزيا في عصور ما قبل التاريخ:

تتوافر أدلة قليلة عن فترة ما قبل التاريخ في ماليزيا، وذلك لقلة الآثار المتبقية عن أقدم الحضارات الإنسانية فيها. وتشير الاكتشافات، إلى أن الشواطئ الغربية لشبه جزيرة ماليزيا، كانت مركزًا مهمًا للثقافة في القرن الثالث قبل الميلاد. يعتقد المؤرخون أن أوائل الدول السياسية المنظمة قد وُجدت في شمال ماليزيا حيث قصد التجار من أقطار عديدة لانغ كاسوكا وكايدا.

---

[١] عبد الله زين الباز شادي : التقدم الاقتصادي فى ماليزيا مرجع سابق ، ص١٧..

[٢] وجيه عبد الصادق عتيق: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر القاهرة ٢٠١٤م ص١١٦.

خضعت بعض الدول، في القرن العاشر الميلادي تقريبًا، لسيادة إمبراطورية سريفيجايا التي كانت قاعدتها باليمبانغ.

لكن كشفت الأبحاث الأثرية وجود آثار من تلك المرحلة في جميع أنحاء شبه جزيرة ماليزيا وصباح وسراوك. يعود أقرب دليل على أن الإنسان سكن المنطقة إلى ٤٠،٠٠٠ عاماً. و الأغلب أن أسلاف سكان ماليزيا من السيمانغ، وهي مجموعة نيغريتو عرقية ذات أصول عميقة في شبه جزيرة الملايو[١]. ، الذين جلبوا كلاً من لغتهم وتقنيات الزراعة إلى الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة فيما يقرب من ٥٠٠٠ سنة مضت. حيث اندمجوا واتحدوا مع السكان الأصليين[٢].

أسلاف المالايو الأوائل أكثر تنوعا. على الرغم من أنهم يظهرون بعض الارتباط بجزيرة جنوب شرق آسيا، يرتبط بعضهم بأنساب في الهند الصينية من العصر الجليدي الكبير الأخير، حوالي ٢٠،٠٠٠ سنة مضت. يدعم علماء الأنثروبولوجيا الفكرة القائلة بأن أسلاف الملايو نشئوا فيما يعرف اليوم باسم يونان في الصين .أعقب ذلك انتشار هولوسيني مبكر عبر شبه جزيرة الملايو إلى جزيرة جنوب شرق آسيا. نحو ٣٠٠ ق.م، دفعوا داخلياً من قبل أسلاف الملايو الثانويين، وهم مجموعة من العصر الحديدي أو العصر البرونزي تنحدر جزئياً من شعب تشام من كمبوديا وفيتنام. كان أسلاف الملايو الثانويين المجموعة الأولى في شبه الجزيرة التي تستخدم الأدوات المعدنية، والسلف المباشر لشعب الملايو الماليزي الحالي.

في المدة الممتدة من القرن السابع وحتى الاربع عشر الميلادي سيطرت على عالم الملايو دولة" نسريفيجايا " التي يعود حكامها إلى أصول هندية .وفي العام ١٤٠٠ م قام الامبراطور من سلالة مينغ الصينية بإرسال أساطيل السفن لتوسيع التجارة دعي الادميرال تشنغ إلى ملقا، الذي

1

[٢] وجيه عبد الصادق عتيق: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر مرجع سابق .

أحضر الأمير باراميسوارا معه عند عودته إلى الصين، اعترافاً بمنصبه كحاكم شرعي لملقا. مقابل جزية عادية. أنشأ الأمير " باارميسوارا " ميناء" ملقا ، واتخذ منه رمزا لدولة ما لبث أن اتسع نفوذها ، وقد اسلم هذا الامير عندما تزوج من الأميرة باساي واتخذ لنفسه اسم السلطان "ميجات إسكندر شاه" وكان اسلامه خطوة أساسية في انتشار الإسلام في سلطنه ملقا وباقى شبه جزيرة الملايو فقد أصبح الإسلام شائعا بشكل متزايد خلال القرن الخامس عشر. لكون مملكة ملقا كقوة بارزة في شبه الجزيرة انتشر الإسلام إلى الدول المجاورة. وبحلول بداية القرن السادس عشر أصبح الدين السائد بين الملايو [١].

ماليزيا في ظلال الاستعمار البرتغالي:

في العام ١٥١١م، احتلت البرتغال ملقة، وأنشأت مستعمرة هناك. أنشأ أبناء آخر حكام ملقة مملكتين في أماكن أخرى من شبه الجزيرة :سلطنة فيرق إلى الشمال[٢]، و"سلطنة جوهور" [٣](أصلا استمرارا لسلطنة ملقا القديمة) إلى الجنوب. بعد سقوط ملقا، تنازعت ثلاث قوى من أجل السيطرة على مضيق ملقا :البرتغال في ملقا، جوهور، واتشيه .استمر هذا الصراع حتى ١٦٤١م، عندما سيطر عليه الهولنديون المتحالفون مع جوهور.

وصل البرتغاليون إلى ملقا عام منطلقين من قاعدتهم "جوا" على سواحل الهند الغربية، وقاموا بهجوم على ملقا، لكنه باء بالفشل، وبعد عامين أعادوا الكَرَّة، وقاموا بهجومهم الثاني، ولكن قبل

---

[١] محسن محمد صالح: النهوض الماليزي قراءة في الخلفيات ومعالم التطور الاقتصادي ، مركز الإمارات للدارسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبى، ٢٠٠٨م، ص١٣

[٢] وتعني بالعربية فضة هي احدي أقاليم الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو بماليزيا.

[٣] كانت سلطنة أسّسها ابن سلطان سلطنة ملقا محمود شاه، وهو السلطان علاء الدين ريات شاه الثاني في ١٥٢٨م جوهر كان جزء من سلطنة ملقا قبل الغزو البرتغالي لعاصمة ملقا في ١٥١١م. سيطرت السلطنة على جوهر دار التعظيم المعاصرة، ورياو، والأجزاء في جنوب شرق سومطرة .في ١٩٤٦م، أصبحت جزء من الاتحاد الملاوي. وبعد سنتين، انضمّت إلى اتحاد مالايا، وبعد ذلك إلى اتحاد ماليزيا في ١٩٦٣م.
Christopher Buyers – The Ruling House of Malacca-Johor نس

الهجوم ألقى قائدهم البوركرك خطابًا جاء فيه: "الأمر الأوَّل هو الخدمة الكبرى التي سنُقدِّمها للربِّ عندما نَطْرُد المسلمين من هذه البلاد، ونَارَ هذه الطائفة المحمدية، حتى لا تعود للظهور بعد ذلك أبدًا... وإذا استطعنا الوصول إليها فسيترك المسلمون الهند كلها، إن غالبية المسلمين وربما كلهم يعيشون على تجارة هذه البلاد، ولقد اغتنوا، وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة، و ملقا هي مركزهم الرئيسي، فمنها ينقلون كل عام التوابل والأدوية إلى بلادهم دون أن نستطيع منعهم، فإذا تمكَّنَّا من حرمانهم من هذه السوق القديمة لا يبقى لهم ميناء واحد أو محطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمرُّوا في تجارتهم، وأُؤَكِّد لكم أنه إذا استطعنا تخليص ملقا من أيديهم فستنهار القاهرة، وبعدها مكة نهائيًّا". وبعد أن سقطت المدينة بأيديهم دقَّتْ أجراس الكنائس في روما ابتهاجًا، وعمل البرتغاليون على محاربة المسلمين والكيد لهم بكل وسيلة ملكوها، فقتلوا وفتكوا بأعداد الأهالي[1].

ماليزيا في مرآة الاستعمار الهولندي:

وفي سنة (١٠٥١هـ/ ١٦٤١م) حلَّ الهولنديون محل البرتغاليين، وتابعوا سياستهم في قتل المسلمين وملاحقتهم[2]، وقد اتَّبع الهولنديون نظام الإقراض الرِّبَوِيّ، فتهيَّأ لهم لذلك انتزاع الأملاك من أيدي مُلاَّكِها في ملقا وغيرها، ولما قاوم السكان ذلك أُخْمِدَت مقاومتهم بالقوَّة، وبذلك تحطَّم

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي مرجع سابق. ص٣٠٠-٣٠١.

[2] . إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،دار المريخ، الرياض ، 1413هـ/ ١٩٩٣م ج ١ ص ٢٨٢

نظام ملقا الاقتصادي، وذاق أهلها الفَاقَةَ والذِّلَّة، وبدأ أهل الملايو في صراعهم مع هولندا فهاجموا المراكز والمنشآت الهولندية، ولكن هذه المقاومة كانت أقلَّ من قوَّة المستَعْمِر الذي يستعمل أحدث الأسلحة، وعَيَّن الهولنديون حاكمًا على ملقا تابعًا للحاكم العامِّ في جاكرتا بإندونيسيا[1].

ونتيجة التنافس بين الصليبيّين والاتفاقات التي حدثت بينهم لتوزيع مناطق النفوذ أصبحت المنطقة ضمن نفوذ بريطانيا منذ عام (١٢٠١هـ= ١٧٨٦م)، واستأجرت شركة الهند الشرقية البريطانية جزيرة (بينانغ) من سلطان (قدح)، ومع دخول الإنجليز اتَّجهت أعداد من الصينيين والهنود نحو ماليزيا للعمل، وفتحت بريطانيا لهم الطريق، وسهَّلت لهم القدوم؛ للعمل على تقليل نسبة المسلمين[2].

ماليزيا في ظلال الاستعمار البريطاني:

وفي سنة ١٨٢٤م عُقِدَت معاهدةُ تسويةٍ بين إنجلترا وهولندا، تسلَّمت إنجلترا بموجبها مستعمرات هولندا في الملايو، وسلَّمت إنجلترا إلى هولندا مستعمراتها في جاوة وجميع جزر إندونيسيا، وركَّزت بريطانيا نشاطها البحري والتجاري في سنغافورة، ثم استولت بريطانيا على الجزء الشمالي لجزيرة (بورنيو)، وقسمته إلى ثلاثة أقسام هي: سراواك، صباح، بدني، وهذه

---

[1] مصطفى رمضان: الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا ،مرجع سابق ص٥١.

[2] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر مرجع سابق ج ١ص ٢٨٢، ٢٨٣.

المناطق أصبحت مراكز تِجارية وعسكرية مُهِمَّة لبريطانيا، وتَكَوَّنَ منها فيما بَعْدُ الجزء الشرقي من ماليزيا[١].

أنشأت بريطانيا أولى مستعمراتها في شبه جزيرة الملايو في عام ١٧٨٦م، خلال مرحلة الاستعمار البريطاني كانت ماليزيا مقسمة إلى مستعمرات يحكم كل منها سلطان يتبع عملياً للسلطات البريطانية له مستشار بريطاني تكون نصائحه ملزمة. عملت بريطانيا على كسب ولاء السلاطين عبر منحهم مزايا وأموال كانت تؤخذ بالأساس من ما يجنيه البريطانيون من ثروات وخيرات البلاد. والجدير بالذكر أن الملايويين في ثقافتهم يحترمون حكامهم ويطيعونهم وقد اشتغلت بريطانيا على هذه النقطة حيث ضمنت ولاء حكامهم بالمزايا والأموال والمكانة التي منحتهم إياها وبالتالي ضمنت ولاء الشعب[٢].

خلال أواخر القرن التاسع عشر، اعتمدت العديد من الولايات الماليزية على المساعدة البريطانية في تسوية الصراعات الداخلية.ويبدو أن حكام الولايات حينها نسوا أو غفلوا عن حقيقة أن تلك المزايا والأموال ماهي إلا جزء بسيط جداً من ثروات بلادهم ولو كانت بلادهم لهم وتحت حكمهم الحقيقي لكان كل الخيرات لهم ولشعبهم وما كانوا ينتظروا هبات وأموال من غيرهم وهي بالأصل لهم[٣].

نمت الرغبة الوطنية بالاستقلال في أعقاب الغزو الياباني للملايو واحتلالها لاحقا خلال الحرب العالمية الثانية .في مرحلة ما بعد الحرب وضعت بريطانيا خططاً لتوحيد الإدارة في ماليزيا تحت مستعمرة وحيدة للتاج ودعيت اتحاد الملايو الذي تعثر بسبب معارضة قوية من قبل الملايو الذي عارضوا التخلص من حكامهم ومنح الجنسية للعرقية الصينية .انحل هذا الاتحاد الذي أنشئ في

---

[١] مصطفى رمضان: الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا مرجع سابق ص٥٢.

[٢] مصطفى رمضان: الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا مرجع سابق ص٥٢.

[٣] وجيه عبد الصادق عتيق: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر مرجع سابق .

عام ١٩٤٦م وتألف من جميع الممتلكات البريطانية في الملايو باستثناء سنغافورة، في عام ١٩٤٨ والاستعاضة عنها باتحاد الملايو الفدرالي، الذي اعاد الحكم الذاتي لحكام ولايات الملايو في ظل الحماية البريطانية[١].

وقامت ثورات في كثير من الأماكن في الملايو ضدَّ الإنجليز، وكانت هذه الثورات إنذارًا لبريطانيا، وانضمَّ بعض سلاطين الملايو إلى الشعب في هذه الثورات، ولم يَنْعَم الإنجليز بالاستقرار، وقد شهد مطلع القرن العشرين ثورة عارمة قام بها المجاهد المعروف بالشيخ الهادي، والذي كان قد تتلمذ بمصر على يد الشيخ محمد عبده، وعند عودته إلى الملايو أصدر مجلة سُمِّيَت مجلة الإمام تيمُّنًا بالإمام محمد عبده، وكان لها أثر كبير في ربط حركات الاستقلال بالملايو بالنهضة الإسلامية في الشرق العربي،

ماليزيا في ظلال الاحتلال الياباني

هذه الحركات الجهاديَّة التي أتعبت المحتلِّين من الإنجليز ممهِّدة لزحف اليابان على الملايو في بداية الحرب العالمية الثانية[٢].

فقد كانت "بورمنيو"، وشبه جزيرة الملايو من بين ما احتلته اليابان في جنوب شرق آسيا، وذلك سنة (١٣٦٠هـ= ١٩٤١م)، وقد وُضِعَت البلاد تحت الإدارة العسكرية اليابانية، وتمَّ تعيين رؤساء يابانيين لمختلَف دوائر الدولة، غير أن مهمَّتهم كانت الإشراف فقط، بينما كان الموظَّفون

[١] عبد الله زين الباز شادي : التقدم الاقتصادي فى ماليزيا مرجع سابق ، ص٢٢.

[٢] مصطفى رمضان: الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا مرجع سابق ص٥٢.

الملايويون يقومون بأعمال الإدارة المحلية الفعلية، مما أكسبهم المهارة والثقة بالنفس والتي كانوا قد فقدوها خلال الاحتلال البريطاني[١].

وكان الاستعمار الياباني أقسى وأعنف من الاستعمار الإنجليزي؛ فقد أساء اليابانيون معاملة الأهالي، رغم ما رفعوه من شعارات برَّاقة، وحاولوا فرض لُغتهم على الأماكن التي احتلُّوها، ووقع الشعب الماليزي تحت وَطْأَة التخريب المتبادَل بين القوات البريطانية والقوات اليابانية؛ لأن الإنجليز حاولوا تخريب البلاد قبل الاستسلام؛ فهدموا كثيرًا من الكباري، ودمَّروا المباني، وأتلفوا ما تركوه من أسلحة، ولم يكتفوا بذلك؛ وإنما أتلفوا مزارع المطَّاط والأرز، وأحرقوا كَمِّيَّات هائلة من البترول[٢].

وبعد انتهاء الحرب العالمية وهزيمة اليابان مع دول المحور، اضطرَّت اليابان للانسحاب من المناطق التي دخلتها، ومن بينها دول الملايو، مهما الذي أعاد إنجلترا إلى قواعدها السابقة، لتحل محلَّ اليابانيين الذين غادروا المنطقة[٣].

وبعد عودة الإنجليز اقترحوا أن يقوم اتحاد بين المحميات البريطانية التسع في الملايو، ونشأت منطقة الملايو الوطنية المتَّحدة للإعداد لهذا المشروع، وفي عام (١٣٦٧هـ= ١٩٤٨م) تأسَّس اتحاد الملايو، وتمتَّعت كل ولاية بحكمها الذاتي، ولكن تحت إشراف حكومة مركزية، وظلَّ

---

[١] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي مرجع سابق ٣١٠، ٣١١.

[٢] مصطفى رمضان: الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا مرجع سابق ص٥٢ ٥٣.

[٣] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي مرجع سابق ٣١٢.

الحكَّام يتمتعون بسيادتهم في الإمارات المختلفة عدا (مالاقا، وبيانغ) اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا مستعْمَرَتين بريطانيتين[1].

في مرحلة ما قبل الاستقلال تشكلت فيدرالية ملايا، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتمتع فيها شعب ملايا بحكم ذاتي، أصبح المفوض السامي البريطاني رئيس الدولة الفعلي وتونكو عبدالرحمن رئيس الوزراء. ما أن جلس تونكو عبدالرحمن [2]على الكرسي حتى نادى بالاستقلال وطالب بريطانيا به، دعوة تونكو هذه أقلقت حكام الولايات خوفاً على فقدان مكانتهم ومزاياهم. كان هؤلاء الحكام مستعدين للقبول بالمفوض السامي البريطاني حاكماً ورئيساً عليهم في مقابل بقاءهم في مناصبهم وبقاء امتيازاتهم. في هذه الأثناء انقسم الملايويون إلى قسمين، قسم مع رغبة الحكام وأكثرهم من الإقطاعيين وقسم مع الاستقلال وتونكو عبدالرحمن.

في خطوة جريئة قررت الحكومة الماليزية برئاسة تونكو عبدالرحمن إرسال وفد إلى بريطانيا للمطالبة بالاستقلال، في الوقت نفسه قرر حكام الولايات الماليزية إرسال وفد خاص بهم أيضاً، في محاولة منهم للحفاظ على مكانتهم وامتيازاتهم، قرر تونكو الداهية بذكاء أن يذهب الوفدان إلى بريطانيا بسفينة واحدة وقد ترأس بنفسه وفد الحكومة وفي أثناء السفر استطاع الوفد الحكومي الاتفاق مع وفد حكام الولايات على رأي واحد يطرحونه أمام البريطانيين. كان توصل الوفدين الى

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر مرجع سابق ج١/ ٣٨٤.

[2] بن المرحوم سلطان عبدالحميد حاليم شه، (1321هـ 1411-، 1903 -1990 م (سياسيّ ماليزي وُلد بمدينة ألور ستر بولاية قدح دار الأمان ماليزيا .شغل منصب أول رئيس وزراء لاتحاد مالايا من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧م ، قبل أن يصبح أول رئيس وزراء في ماليزيا بعد الاستقلال في ١٩٥٧. وظل رئيس الوزراء بعد تشكيل ماليزيا في عام ١٩٦٣م ، عندما انضمت صباح وساراواك وسنغافورة إلى الاتحاد حتى استقالته عام ١٩٧٠م.
https://ar.wikipedia.org/wiki/

رأي واحد أمر بالغ الأهمية ولو ذهب الوفدين برأين مختلفين لاتخذ البريطانيون هذا ذريعة في تأخير الاستقلال[١].

استقلال ماليزيا وتحادها

وفي عام (١٣٧٥هـ= ١٩٥٥م) وُضِعَ دستور جديد للملايو، حيث حُوِّلَتْ أكثر مسئوليات الحكومة الاتحادية إلى المجلس التمثيلي للشعب، وجَرَت انتخابات عامَّة فاز فيها التحالف برئاسة "تنكو عبد الرحمن"، حيث حصل على ٥١ مَقعَدًا من أصل٥٢ [٢].

وفي مؤتمر لندن عام (١٣٧٦هـ= ١٩٥٦م) تقرر استقلال اتحاد الملايو الذاتي في الشئون الداخلية، وبعد عام تمَّ الاستقلال الذاتي ضمن رابطة الشعوب البريطانية، وفي الوقت نفسه حصلت سنغافورة على الاستقلال الذاتي، وحصل قتال في سنغافورة عام (١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م)؛ فأعلنت حالة الطوارئ، وبعدها بعامين جَرَت مفاوضات ليقوم اتحاد بين الملايو وسنغافورة وشمال بورنيو، وقد تمَّ فعلاً في ١٩٦٣م، إلاَّ أنَّ بورنيو رغبت في البقاء وحدها، غير أن الاتحاد الذي أُطْلِقَ عليه اتحاد ماليزيا قد لقي معارضة شديدة وخاصَّة من إندونيسيا، كما لقي معارضة من الفلبين التي ترى من جهتها أن شمالي بورنيو كان دولة واحدة من جزر مولو التي هي جزء منها، ولكن اعترفت الدولتان بالأمر الواقع مع مرور الزمن، وفي عام (١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م) خرجت سنغافورة من دولة الاتحاد، وأصبحت ماليزيا دولة مستقلَّة [٣].

المبحث الثاني: دخول الإسلام ماليزيا.

---

[١] عبد الله زين الباز شادي : التقدم الاقتصادي فى ماليزيا مرجع سابق ، ص٢٢

[٢] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي مرجع سابق ٣١٥

[٣] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر مرجع سابق ج١/ ٢٨٥.

إن تحديد تاريخ دخول الإسلام وظهوره في أرخبيل الملايو لا يزال غير متفق عليه بين الباحثين، إلا أنهم يعترفون بأهمية الحركات التجارية العربية في نشر الدعوة الإسلامية الى جنوب شرق اسيا من حيث "ان العرب زاولوا مع بلاد الشرق تجارة واسعة النطاق منذ عصور مبكرة جدا" [١]. حيث كانت تمخر السفن الإسلامية، وتتحكَّم تلك السفن في طرق المحيط الهندي البحرية، وفي موانئه وقواعده ومراكزه وبحاره، وينتقل المسلمون التجار والدعاة على السواحل يحملون مع بضائعهم العقيدة الإسلامية، التي تتلاءم والفطرة البشرية، وتعطي معاملتهم وسلوكهم وأخلاقهم صفةً تختلف عمَّا يتَّصِف به بقية التجار؛ بل كان كلُّ تصرف ينبع من تلك العقيدة، وكثيرًا ما كان الدعاة يتَّخذون التجارة وسيلة ليتَّصلوا مع السكان، وليدعوهم إلى الإسلام[٢].

ومن المعروف أن الإسلام قد وصل الى هذه المنطقة بطريقة سلمية و على أسس من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وأهم طريقة دخل بها الإسلام حيث زاول العرب مع الشرق تجارة واسعة النطاق منذ عصور مبكرة ، لذلك لم تصل أخبار الدعوة إلى مسمع العالم ولم يهتم المؤرخون – حتى المسلمون منهم – اهتماما لائقا بما كان لهم من أثار مهمه في هذه المنطقة سواء كانت من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو السياسية، مع أن الأدوار التي لعبتها الدعوة الإسلامية على مسرح جنوب شرق أسيا من هذه النواحي لم تقل أهمية عن الأدوار التي استثمرتها الدعوة الإسلامية في المناطق الأخرى من العالم كالهند وإسبانيا وتركيا[٣] وغيرها قال الدكتور سيد محمد نقيب العطاس: "ان دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو من منظور العصر

---

[١] توماس أرنولد : الدعوة إلي الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ،مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ط١ ١٩٨٠م، ص٤١

[٢] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي مرجع سابق.

[٣] أنور الجندي . العالم الإسلامي والاستعمار السياسي ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ١٩٨٣م ص٢٩٨

الحديث كان أخطر وأهم الأحداث في تاريخه" [1]ويمثل نقطة بداية ينطلق منها تاريخ إسلامي جديد ، لان أهل الارخبيل قبل مجيء الاسلام كانوا على ديانات شتى من الهندوسية والبوذية والوثنية.

وأما علاقة العرب مع الهند فكانت التجارات العربية قبل الميلاد بقرون عديدة تحملها السفن المصرية والفينيقية؛ وتبحر الى اندونيسيا عن طريق سواحل الهند، وتحمل الفضة والعاج والطواويس وغيرها[2]. ويعمل التجار العرب كوسطاء بين التجار الأوروبيين والتجار الأسيويين من الهند وغربي الارخبيل؛ وأصبحوا سادة التجارة في المحيط الهندي في القرن التاسع الميلادي. فكانت سيادة العرب و المسلمين على تلك المنطقة سيادة سلمية تجارية ممزوجة بنشر الدعوة الإسلامية بالحسنى "مليبار" (غربي الهند) وهو المكان الذي انطلقت منه الدعوة الاسلامية فى الهند[3].

المطلب الأول : دخول الإسلام عن طريق الهند بحرا

لقد ذهب معظم الباحثين من المستشرقين الى أن الإسلام قد انتشر في العالم الملايوي عن طريق الهند بل زعم بعضهم ان الهنود هم الذين نشروا الإسلام في الارخبيل. وظهر هذا الرأي بعد عام ١٨٨٣م حيث ذهب المؤرخ الهولندي سنوك هورخنيه الى القول:" بان الإسلام دخل الملايو من

---

[1] نقلا عن محمد صالح: توطين التنصير في إندونيسيا جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة السعودية ٢٠١٧م ص٤٠٧

[2] محمد ضياء الشهاب وعبد الله نوح : الاسلام في إندونيسيا، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، السعودية ، ١٩٧٧م ص١٣؛ السيد علوى بن طاهر الحداد : المدخل الى تاريخ الاسلام في الشرق الاقصى، تحقيق السيد محمد ضياء شهاب ، عالم المعرفة ، جدة ، ط١ ١٩٨٥م ص٣٠.

[3] عبد المنعم النمر : تاريخ الاسلام في الهند ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،ط١ ،١٩٨١م ص١٢٣.

الهند بعد أن اعتنقها الهنود، ثم اشتركوا في نقل الإسلام من الهند الى الارخبيل عن طريق المهاجرين ، وهم أول من أدخل الاسلام الى هذه المنطقة"[١].

ودعم هذا الرأي براين هاريسون بقوله: "بأن الإسلام قد دخل الملايا ليس من قبل الفرس أو العرب وانما من الهند ، وأن جنوب شل رقي أسيا تنظر دائما إلى الهند ليستمد منها الوحى الثقافي المرتبط بالمكانة التجارية. لهذا فإن قبول الإسلام لدى سكان أرخبيل الملايو توقف أولا على قبوله من الهنود الذين كان لهم ارتباط تجاري بين الهند وجنوب شرقي أسيا"[٢].

لقد ذهب كثير من المستشرقين إلى أن الإسلام دخل الملايو عن طريق الهند وأن المهاجرين الهنود حملوا إلي الملايو الإسلام وأيد هذا الرأي الاتصال بين الهند وأرخبيل الملايو الوثيق وانتشر الإسلام في الملايو عن طريق الهند "ويرجع البعض أن الهنود نشروا الإسلام في الارخبيل والعلاقات الدبلوماسية والتجارية بين العرب والصين والهند وكانت موجودة منذ زمن بعيد وأن الإسلام وصل الصين والهند في وقت مبكر قبل وصولة إلي الأرخبيل وعلاقة العرب مع الهند كانت تجارية قبل الميلاد بقرون"[٣].

ودعم هذا الرأي أن الإسلام دخل عن طريق الهنود إلي الأرخبيل بارين هاريسون المستشرق الهولندي وهو أن الإسلام دخل الملايو عن طريق الهنود وكانت جنوب شرق آسيا . تنظر للهند لتستمد منها الوحي الثقافي المرتبط بالمكانة التجارية[٤].

المطلب الثاني : دخول الإسلام عن طريق الصين برا

---

[١] سى سنوك هورخنيه: الاسلام فى الهند الهولندية. نقلا عن عزمى ودين : الدعوة الاسلامية في ماليزيا مرجع سابق

[٢] نقلا عن عزمى ودين : الدعوة الاسلامية في ماليزيا مرجع سابق ص٤٣.

[٣] وان حسين عزمي و هارون دين :الدعوى الإسلامية في ماليزيا ، كوالالامبور ط١ ١٩٨٥م ص٦٥

[٤] قيصر أديب مخول : الإسلام في الشرق الأقصى وصولة وانتشاره ، ترجمة نبيل صبحي ، دار العربية ، بيروت ، د.ت ص١٧

ذكر وان حسين عزمي وهارون دين:" بأن التجار العرب والمسلمين قد انطلقوا من كانتون ويونان الى شمبا والى ماليزيا. فكان المركز التجاري في كل من فطاني و فام على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو أول مركزين تجاريين يلاقونهما في طريقهم فدخلوا هما ودخلت معهم لأول مرة الدعوة الإسلامية إلى ماليزيا حيث قبلتها فطانى و فام ومنهما انتشرت الى المقاطعات الماليزية الأخرى على السواحل المواجهة لبحر الصين متل كلنتن وترنجانو وباهنج وربما قدح ايضا[١].

و يرى الباحث ان الدليل على صحة هذه النظرية أن معظم الشواهد الأثرية المكتشفة فى ماليزيا كانت من جهة شمال غربي وشرقي شبه جزيرة الملايو. ومنها ما اكتشف في قرية لنجر بولاية قدح سنة ١٩٦٥م وهو بلاط شاهد قبر مكتوب عليه "شيخ عبد القادر بن حسين شاه عالم ٢٩١هـ/ ٩٠٣م (أول القرن العاشر الميلادي). كما يؤكد ذلك النقود التي ضربت ببغداد عام ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م (في عهد المتوكل بن المعتصم) والتي عثر عليها في قدح.

وهناك رأي آخر أن الإسلام انتشر في ملايو عن طريق كانتون في الصين. حيث كانت علاقة العرب مع الصين قديمة اتخذوا لهم أماكن استيطان ومراكز وأثبت التاريخ أن القوافل التجارية كانت تسلك الطريق البري من شبه الجزيرة العربية. وانطلق الإسلام من كانتون ويونان إلي شمبا وماليزيا وكان المركز التجاري في فطانى وأقيم علي الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو أول مركزين تجاريين فدخلت معهم الدعوة الإسلامية إلي ماليزيا[٢].

المطلب الثالث : دخول الإسلام ماليزيا عن طريق التجار العرب:

كان التجار المسلمون وسطاء بين التجار الأوروبيين والآسيويين من الهند وغربي الأرخبيل وأصبحوا سادة التجارة في القرن التاسع الميلادي وكان لهم سيادة سلمية ممزوجة .بنشر الدعوة الإسلامية بالحسنى ومن الظواهر التي تثبت أن الإسلام أتي من أصل عربي أن الآثار الأولي

---

[١] وان حسين عزمي و هارون دين :الدعوى الإسلامية في ماليزيا ، مرجع سابق ص ٥٨-٥٩.

[٢] قيصر أديب مخول : الإسلام في الشرق الأقصى وصولة وانتشاره ، مرجع سابق ص١٧.

التي وجدت كانت ظواهر عربية مثل تكوين الحروف الجاوية العربية وأسماء الأسبوع وأسلوب نشر العقيدة وأكثر الدعاة الذين جاءوا من الهند للأرخبيل كانوا عربا في الأصل في القرن الثالث عشر الميلادي وما بعده[١].

وأكثر الدعاة الأوائل كانوا من العرب أو سلالة العرب الذين انتشروا في أقطار الشرق الذين وصلوا إلي ماليزيا عن طريق الهند والصين وانتشر بينهم الإسلام وكان للعرب دوركبير في نشر الإسلام في بلدان الملايو ودخل الإسلام عن طريق العرب أولا من خلال الصين ولكنه لم ينتشر انتشار واسعا في جميع شبه جزيرة الملايو إلا بعد فتح فاارميسواار دولة ملقا وصار ميناؤها أهم الموانئ في جنوب شرق آسيا في القرن الخامس عشر الميلادي[٢].

المطلب الرابع : دخول الإسلام ملقا

ملقا إحدى ولايات ماليزيا الغربية وهى مدينة ساحلية في الجنوب الغربي من ماليزيا الذي فر من ظلم الدولة على يد الملك باارميسوار ،وأقيم فيها أول مملكة إسلامية في ماليزيا الهندوكية "ماجاباهيت "في سنغافورة بدأ الإسلام في جاوة ثم امتد إلي سومطرة ثم باقي الجزر الملايوية وتوطد أركان الإسلام في شبه جزيرة ملايو ويرجع دخول الإسلام ملقا إلي أنها كانت مركز لتجارة التوابل في الشرق وكانت تتبادل التجارة مع العرب المسلمين وما لبث حكامها أن دخلوا في القرن التاسع الهجري الإسلام ومضي مسلمو ملقا إلي نشر الدعوة الإسلامية في مختلف أرجاء الملايو في القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي[٣].

المطلب الخامس : اثار الدعوة الإسلامية على ماليزيا.

تطور الدعوة الإسلامية

---

[١] إسحاق عبد الله :الإسلام في الهند وأرخبيل الملايو والصين ،كوالالمبور ، دار نوارن ، ١٩٩٢م ص١٠٧.

[٢] رءوف شلبي : الإسلام في أرخبيل الملايو دار السعادة ، ١٩٨١م ص٦٦.

[٣] أنور الجندي : العالم الإسلامي والاستعمار السياسي ، مرجع سابق، ص١٢٨

وقد دخلت الدعوة الاسلامية مع قيام دولة ملقا الإسلامية سنة ١٤١٤م مرحلة جديدة تحولت فيها من جهود فردية بحتة إلى جهود حكومية مرتبة. وكان العلماء يشاركون السلاطين في نشر الاسلام واقامة أحكامه ،و لهذا فتح السلاطين أبواب ملقا للدعاة، و عاملوهم بكل احترام، وأعطوهم البيوت ليسكنوا فيها والأمكنة ليبنوا عليها مساجدهم[١] . وفى عهد مظفر شاه قامت الإمبراطورية التايلاندية بهجوم عسكري على هذه المملكة حقدا وحسدا وخوفا من انتشار الاسلام ، فأرسلت إليها قواتها، ولكنها ارتبكت ارتباكا شديدا لما رات شجاعة ابطال مسلمي ملقا واستعداداتهم القتالية دفاعا عن الدين وعن المملكة؛ فعادت القوة التايلاندية فاشلة. وفى عهد منصور شاه حررت هذه المملكة ولاية باهنج من النفوذ التايلاندي البوذي؛ كما حررت بعض الولايات الأخرى بجزيرة سومطرا من القبضة الهندوسية ونشرت فيها الإسلام [٢].وفي عهد السلطان محمود شاه توسعت سيطرة المسلمين على مناطق كلنتن. وفطاني وقدح بعدما كانت تحت السيطرة التايلاندية البوذية" وكانت دولة ملقا الإسلامية حينئذ تشمل جزيرة سنغافورة وجزءا من جزيرة سومطرا ومعظم الولايات الماليزية الغربية[٣].

وتعد الفترة ما بين منصور شاه وعلاء الدين شاه عصرا ذهبيا للمملكة، وعرف كلاهما بالتدين والورع والاهتمام بشؤون الدين. وقد وصل إلى ملقا خلال هذه الفترة علماء ودعاة من مكة المكرمة وغيرها من الأمصار الاسلامية لنشر الإسلام وتبادل الآراء حول المسائل الفقهية وقضايا "علم الكلام والتصوف" ففي عهد السلطان منصور شاه قدم مولانا "أبو بكر" في أحد المراكب ومعه كتاب 'الدر المنظوم" [٤]. ولقد تتلمذ سلطان باساي نفسه على يد مولانا أبي بكر الذي مدح تقدم السلطان في دراسته الفقهية وتضلعه في العلوم الإسلامية. وكان مخدوم آخر اسمه "صدر جاهان" أستاذا للسلطان محمود شاه وابنه، وكان محمود شاه حاكما لملقا ويذكر أن محمود شاه أرسل مبعوثا الى باساي ليأتيه بفتوى لمعضلة فقهية استعصت على فقهاء المراكز

---

[١] عزمى ودين : الدعوة الاسلامية في ماليزيا مرجع سابق ص٩١.

[٢] الحاج كيا : مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر كلية الدعوة الاسلامية، ١٩٩٣م ص٥٠

[٣] المرجع السابق، ص٥٠

[٤] ربما يكون الكتاب" الدر المنظوم فى حقائق العلوم "لصدر الدين موهوب ابن عمر بن موهوب الجزرى الشافعى:

الدينية الأخرى[1].وكان العرب و الفرس في ملقا و باساي يحتلون مكان الصدارة في العلم والثقافة، فكثير من رجال العلم والفقه تلقوا تعليمهم في ملقا أو باساي، و كان موضوع الصوفية متداولا بين علماء ملقا فى عهد السلطان منصور شاه، ولهذا ذهب كثير من أهل جاوا إلى ملقا لدراسة القران والحديث؛ وبعد تخرجهم أصبحوا كلهم دعاة ووعاظا والواقع أن أغلب الوعاظ الغرباء الذين عملوا فى جاوا جاءوها من ملاكا أو باساي، فقد كانتا تشكلان مركز "رئاسة الأركان" للوعظ والإرشاد[2].

واسهمت ملاكا الاسلامية في دفع عجلة الدعوة بأرخبيل الملايو عن طريق ارسال الدعاة والتجار الذين جاءوا الى ملقا للتجارة، خصوصا التجار من جاوا وغيرهم من تجار ارخبيل الملايو وجنوب شرقي أسيا. وقد نجحت الدعوة في جذب بعض هؤلاء التجار إلى اعتناق الاسلام، فلما أسلموا ورجعوا الى بلادهم اسهموا مع الدعاة هناك في دفع حركة الدعوة الإسلامية فى بلادهم. فهنا يظهر جليا أهمية ملقا في تطور الدعوة في هذا العصر و كيف أنها قد صارت مركزا مهما جدا للدعوة ومصدر اشعاع لهاء لا لماليزيا وحدها وإنما لأرخبيل الملايو ولجنوب شرقي أسيا كلها[3] .وفي عام ١٥١١م قام البرتغاليون بالهجوم على ميناء ملقا بقيادة "الفنسو دي البوكرك" وسقطت ملقا الإسلامية في بيد البرتغاليين بسبب التفوق العسكري الذي كانوا عليه، وذلك فى ٢٤ أغسطس ١٥١١م. ولم يكن غرض احتلال ملقا هو مجرد المصالح الاقتصادية والتجارية ، وانما كان امتدادا للحروب الصليبية التي بدأت في البلاد العربية ثم فى الأندلس فى أواخر القرن الخامس عشر[4]. وبعد هذا الحادث المؤسف دخلت الدعوة الاسلامية في عهد جديد عهد الصراع بين المسلمين والمسيحيين، وواجه المسلمون هذا بالجهاد وبمقاومة حركة التنصير التي قام بها البرتغاليون وغيرهم من المستعمرين.

---

[1] مخدوم يعنى الداعية في الهند قصى مخول: الاسلام في الشرق الاقصى مرجع سابق ص٦٢.

[2] نفس المرجع بتصرف ص ٦٣.

[3] عزمى ودين : الدعوة الاسلامية في ماليزيا مرجع سابق ص٩٨.

[4] محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ص٣٠٦.

الخاتمة

في ضوء ما ذكرناه ، يتبين لنا أن اللغة العربية تركت أثرا كبيرا في الحضارة الملايوية ، وقد تشربت وترسخت في الثقافة الملايوية حتى أصبح من الاستحالة بمكان فصلها وإبعادها عن نفوس الشعب الملايوي المسلم. فعلى الرغم مما أصاب اللغة العربية من ضعف وهوان بسبب الظروف الراهنة والتحديات المتنوعة التي تواجهها من أعدائها وبعض أبنائها، إلا أن جذوة حب الشعب الملايوي للغة العربية لم تخب قط. فالرغبة في تعلم العربية والتبحر في علومها ما يزال يشغل اهتمام الملايويين على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم ومستواهم الفكري والمعرفي ، كما أن ابتعاث الطلاب الماليزيين للدول العربية لم يتوقف قط حتى في السنوات العجاف التي مرت على الاقتصاد الماليزي. من جانب آخر، نجد أن كثيرا من الجامعات الوطنية المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا الحديثة لم تغفل عن إنشاء أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية لتلبي الحاجات

الملحة والمتزايدة لتعلم اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي لدى الملايويين. وأخيرا فإن الباحث يؤكد بأن مستقبل اللغة العربية في ماليزيا لا يزال بخير لأنه يحظى ، وسيظل يحظى، بدعم جميع طبقات الشعب الماليزي المسلم ، وذلك مصداقا لقوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر ٩)

ما يتفق الدارسون في علوم الأديان على أن الدراسات والبحوث المتعلقة في مجالات علوم الأديان ومحاورها لها ثمار كبيرة ليس فقط على الفكر الديني ومعرفة معتقدات الأديان بل لها أهميتها للفكر المعرفي الإنساني لما يحققه في إيجاد لغة من التفاهم المشترك لما يحققه ذلك من تعايش سلمي وتنمية وطنية وإنسانية. ووعي مشترك، فعلى الرغم من الإقرار بصعوبة تحديد مفهوم موحد لفكرة التعددية الدينية واتجاهاتها وثمارها، ثم صعوبة صياغة منهج يرضي الجميع، إلا أن هناك قبولا يقارب حد الإجماع بين المختصين في دراسة الأديان، وفي المقابل يؤمن الجميع بما تشترك به جميع الحضارات في الإيمان بقيم الإخاء والعدل والتسامح، وهي مبادئ كونية ينبغي الارتقاء بمضامينها وترسيخها في الضمائر والسلوك، باعتبارها موروثا إنسانيا جماعيا ينبغي التأسيس عليه لبناء حوار حقيقي بين الديانات والثقافات المختلفة، وهو خيار ينبغي بلورته انطلاقا من تحديد دقيق لشروطه، وتحقيق أهدافه، وتعزيز مبادئه، وضبط منهجيته، وحصر الأطراف الكفيلة بتنفيذه، وجعله قاعدة من القواعد الثابتة للسياسة الدولية، ووسيلة ناجعة وفعالة لإقرار الأمن واستتباب السلام في العالم، خاصة أن الإنسانية بحاجة إلى الخروج من دوامة النزاعات المستنزفة للقدرات والطاقات، مما يهدد الحضارة الإنسانية المعاصرة، ويدفع بالقوى العنصرية المتطرفة المعادية للعدل والسلام إلى ممارسة سياستها ضد الشعوب، وعلى هذا الأساس فإن فكرة التعددية الدينية مقبولة ما دام صاحبها يرى بعينين عين السياسة وعن الدين، وأما ما تبناه مهاتير محمد فيكون طبيعيا وأثرا واقعيا في دولة تعيش بين أقطاب دينية مختلفة من بوذية ومسيحية على أراضي دولة ماليزيا والذي يقتضي توزيع الكعكة والعدالة واحترام حرية كل عرق وخصوصية كل دين من أجل الحفاظ على الإنسان والتنمية الوطنية، وهو أمر يوافقه الباحث كون هذه النظرة خاصة وذات تمايز لدولة تخلصت قبل ستين سنة من الاستعمار

البريطاني واستطاعت أن تكون لها هوية خاصة محافظة ومعتزة بقيم الإسلام وتعالميه والحفاظ على الرؤية العامة للدين،

والدعوة الإسلامية في فترة الاستعمار خضعت ماليزيا لوطأة الاستعمار الغربي لمدة خمسمائة عام تقريبا من (١٥١١-١٩٧٥ م) ، وابتدأ هذا الاستعمار بالاستعمار البرتغالي (١٥١١-١٦٤١م) ، ثم الاستعمار الهولندي (١٦٤١-١٨٢٤م) ، ثم البريطاني (١٨٢٤-١٩٧٥م) ، كما استولت اليابان على ماليزيا وجميع جنوب شرقي أسيا لمدة أربع سنوات (١٩٤١-١٩٤٥م) في الحرب العالمية الثانية، غير انه لم يكن لاحتلال اليابان شان كبير أو تأثير ما في حياة المجتمع الماليزي المسلم[1].

الخلاصة

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول بأن أكثر الدعاة الأوائل كانوا من العرب أو من سلالة العرب الذين انتشروا في أقطار الشرق، وممن يمرون بالهند أو بالصين قبل وصولهم إلى ماليزيا

وبهم انتشر الإسلام فيها.

المصادر و المراجــع

المصادر العربية

١. القران الكريم

٢. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، ٢٠١٠م.

٣. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت ،مجلد ١٦ ط٤ ، بدون تاريخ.

٤. أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة ابن تيمية ط٢، ١٤١٦هـ.

[1] الحاج كيا : مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر كلية الدعوة الاسلامية مرجع سابق ص ٦٧.

٥. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، ط١ ، 1399هـ / ١٩٧٩م.

٦. الزمخشرى ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد: أساس البلاغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٤.

٧. السيد علوى بن طاهر الحداد : المدخل الى تاريخ الاسلام في الشرق الاقصى تحقيق السيد محمد ضياء شهاب ، عالم المعرفة ، جدة ، ط١ ١٩٨٥م.

٨. الشوكانى ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: فتح القدير ، دار الكلم الطيب ، دمشق، ط١ ١٤١٤هـ.

٩. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ،ط١ ، ١٤٢٢هـ.

١٠. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١١. محمد بن يعقوب الفيروز ابادى : القاموس المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، ١٩٩٩.

المراجع العربية:

١. إبراهيم أنيس واخرون: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤م.

إبراهيم عبد السلام إبراهيم : لماذا التجديد فى الخطاب الدينى ، المجلس الأعلى للشؤون 2. الإسلامية ،٢٠٠٩م .

٣. د. أبي أسامة سيد طالب الرحمن: "جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية تعريفها، عقائدها" دار البيان ،اسلام أباد، باكستان ، ١٩٩٩م.

٤. أحمد السايح : معالم العلاقات الإنسانية فى الإسلام ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامى ، ٢٠٠٣م.

٥. أحمد السايح : الخطاب الدينى والواقع المعاصر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مكة المكرمة ، سنة ١٤٢٦هـ .

٦. أحمد السيد رمضان :تجديد الخطاب الدينى ، الدار الإسلامية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ.

٧. أحمد المهدى عبد الحليم : السمات المنشودة فى الخطاب التربوى الاسلامى ، مجلة المعرفة الإسلامية ، عدد رقم ٢٩ ، ١٩٨١.

٨. أحمد زايد : صور من الخطاب الدينى المعاصر ، الكتاب الأول ، خطاب المؤسسة والنخبة ، ط أولى ، دار العين للنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٧م.

١. أحمد شلبي :موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلام، مكتبة النهضة المصرية ، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م.

٢. أحمد عرفات القاضى : تجديد الخطاب الدينى ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٨م.

٣. أحمد محمد هليل : بين مفهومى الإبداع والابتداع والتجديد والتقليد ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٩م.

٤. إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،دار المريخ، الرياض ، 1413هـ/ ١٩٩٣م .

٥. إسحاق عبد الله :الإسلام في الهند وأرخبيل الملايو والصين ،كوالالمبور ، دار نوارن ، ١٩٩٢م.

٦. أسماء محمد فريد : الخطاب الدينى للدعاة الجدد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٧. أنور الجندي . العالم الإسلامي والاستعمار السياسي ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ١٩٨٣م.

٨. الإمام أبو زهرة : المجتمع الإسلامى فى ظل الإسلام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ.
٩. تركي الحمد : السياسة بين الحلال والحرام: أنتم أعلم بأمور دنياكم، دار الساقي بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م،
١٠. جودة حسنين جودة: جغرافية اوارسيا الإقليمية ، منشأة المعارف ،بالإسكندرية، ٢٠٠٠م.
١١. د. حسن سيد أحمد أبو العينين، آسيا الموسمية و عالم المحيط الهادي، ج١، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٤م.
١٢. حسن سيد أبو العنين :جغرافيا العالم الإقليمية ،مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ، ط١٠ ،١٩٩٠م.
١٣. حسن أحمد محمود : الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركى، دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠١٠م .
١٤. حسن محمود : نظرات في تاريخ الحضارة الإسلامية ،مجلة منبر الإسلام ، نوفمبر ١٩٦٠م
١٥. حسنة عمر عبيد: الوراثة الحضارية، المكتب الإسلامي، دمشق: ط ١، ٢٠٠٣م.
١٦. حنفي دولة ود. عبدالوهاب زكريا، اللغة العربية بين الانقراض والتطور: تحديات وتوقعات، ورقة العمل، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة الأزهر الإندونيسية؛ (جاكرتا، يوليو ٢٠١٠م).
١٧. حسين عزمى وهارون دين : الدعوة الإسلامية فى ماليزيا :ظهورها وانتشارها، ط١ القاهرة ١٩٨٥م.
١٨. حمد عبد الجبار بك: الكلمات العربية المستعارة للغة الملايوية، جامعة الملايا، ١٩٧٩م.
١٩. حمد الطاهر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، دار النفائس، عمان د.ت.
٢٠. خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات العربية ، دار الفكر اللبنانى ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥.
٢١. دولت أحمد صادق وعلي علي البنا: أسس الجغرافية العامة وآسيا وأوروبا، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.